حقيقة الواقع

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

- **الكتاب: حقيقة الواقع**
- **المؤلف: قطر الندى (شهيناز جليلي)**
- **نوع العمل: رواية**
- **الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

- **رقم الإيداع : 2019 / 13946**
- **الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6754-19-5**

- تنسيق وإخراج: فريق إعداد ببلومانيا
- الغلاف: ببلومانيا
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: عنوان (1): 9 شارع محلات السلام من عمر المختار أمام مستشفى الزيتون التخصصي – الأميرية - القاهرة

  عنوان (2): 38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

حقيقة الواقع

رواية

قطر الندى

إهداء إلى :

أُمَّي، أثمنُ إنسانٍ في الوجودِ.

قطر الندى

مقدمة

ماذا إن كانت نفسك أحق بأن تثبت لها عزيمتك ..

السعي وراء طموحك و حلمك هو نفسه البحث عن ذاتك عن شخصيتك و خفاياك , لن تجده سوى عن طريق الأمال أو بهيئة ملاك أو أشخاص يساندوك , درب الحياة متعدد بلا حدود لكن المخيف إن وجدت دربك ثم يتضح بأنك مخطئ بأنك تقمصت شخصية ادعيتها ووجدت نفسك تنفذها

_ ماذا إن الحياة هددتك باسم " طريقك مقدرا"؟

_ ماذا إن كانت ليساء قد أعلنت حربا مع الحياة لتثبت أن لها الحق في النصف المتحكم لأننا نعيش عليها بحرية الرأي؟

_ ماذا إن حملت دعاء الراية البيضاء واستسلمت للقدر ؟

" أنا في حرب , في معركة مع الحياة , هل أنتصر أم أرى نفسي مقتولا "

(الجزء الأول)

من أنا..

ومن أكون؟

وماذا أريد حقًا؟

ـ كانت هذه تساؤلات فتاة...

أرادت أن يكون لها شيئًا في حياتها تتكلم عنه وتُقدم نفسها به.

جالسة في غرفتها ذات اللون الواحد، فتحت عينيها فيها باللون الزهري أول لون للغرفة، مع مرور الأيام امتلكتها البنت فكانت جدرانها وسقفها وبابها وكلها خضراء فاتحة.

لم ترد الفتاة أن تحبها أو تعتاد عليها لأنها تعلم أن نهايتها ليست فيها، إلا أن ذكرياتها فيها...

أحيانًا من أجل غرفنا نتشاجر لكي نبقى فيها وأحيانًا نعلم أننا لن ندوم فيها، بل لا نريد أن نبقى فيها.

فيها تهرب الفتاة من الضجة ومن العالم ومن الناس ومن المشاكل تهرب حتى من نفسها وتتذكر ما يزعجها وتقوله دون حرج .

داخلها عدة شخصيات، واحد من تلك الأصوات يتحداها بكل قوة ولأول مرة يصرخ قائلا:

متى النور ؟

متى الشعاع؟

متى الضوء الفاقع ؟

متى بداية طموحاتك؟ بدايتك؟

متى نهاية غرفتك؟

أنت يافتاة ..

اِمزجي القليل من الشجاعة مع القليل من التصديق، نخلطهما مع القوة فتتحصلي على المستقبل .

البنت : هاقد أتى ذلك الصوت مجددا...

نعم يخرج من داخلي، إنها الشخصية النائمة هكذا أسميتها ولكن في الحقيقة ... أنا النائمة

هي تصرخ تطالب بالحرية

وأنا كأني أطالبها بالرجوع إلى سباتها.

ـ حياتها كلها ملل فهي كسجينة في غرفتها... كأن قيودها في آخر الغرفة، كعادتها خرجت تطل من الشرفة فقد اعتادت منذ صغرها..

نسمات الهواء تلامسها وتداعب شعرها المنسدل.

الفتاة تغيرت في الليل ازدادت لمعانًا، ها هي النجوم جاعلة الفتاة بلا تفكير، أرادت أن تسرق نجمة وتخبئها في قلبها...

امتلأ بصرها من هذه المناظر الهادئة، السماء والقمر والنجوم والليل، حتى النسمات شعرت بهم الفتاة، وكأنهم منحوها قوةً تكفي لعدة أيام وشهور؛ فهدأت وهدأ قلبها.

ـ مثل أي شخص آخر تراكمت عليها الخيبات والأخطاء

لم تكن تريد البكاء .....ولا الابتسام

أرادت تصفية أمورها فقط.

فراحت في حوار بين نفسها، تكلمت مع نفسها بأشياء يجهلها الآخرون، وكل أما نيها؛ ياليت كان هناك ولو شخص يفهمني بمجرد إحساس ونظرة بنظرة.

فجأة أصبحت الفتاة كأنها فقدت الذاكرة

يا إلهي!، ماذا يحدث؟ أنا لم أعد أفهم شيئًا!!

عدة تسؤلات تطرحها..

البنت: أمي...أنا في حالة صدمة من هذه الحياة، فيها العديد من السيئين.

آه... أنا كذلك

هناك أناس مخيفين، العالم كله وما يجري فيه

لا ...أريده

إنه كله أخطاء ...حقًا لا أريده

يا إلهي!، سأصبح مثلهم

يا إلهي!، هناك نقاط مشتركة بيننا

الدموع توقفي لن أبكي..

لم تسقط دمعةً واحدةً رغم امتلاء عينيها ...

أمي أعادت إليَّ التنفس بسهولة؛ بكلامها المستمر، فقد ذكرتني بربي وإيما ني، وبنقاء القلوب .

ـ واصلت العيش حاملة معها أسئلتها..

ليس هناك أيّة أصوات بداخلها سوى صوت أمها وأخيها، لم يكن كلامهما سوى: "الجواب عندك"

يوم بعد يوم وتفكيرها أن أجوبة أسئلتها عندها.

سأجرب..

الحياة نجد فيها كل صغيرة وكبيرة، سأبحث فيها الحل والجواب أمام أعيننا.

لقد جلبت لها الأيام كل ما تريده كأنما بركانا ثار عليها، فأيقنت أن هذه الحياة: طويلة جدا ولا تستطيع قراءتها، ولا فهمها ولكن في الحقيقة هي قصيرة؛ فالوقت يمرُّ بسرعة، إذا تأملت ستجد نفسك ضائعًا تقول أي طريق أسلك ياترى وإن لم تذهب فهي التي ستأتي إليك ففي هذه الحياة تجد كل شيء ..

قد تجد السعادة وقد يتوجب عليك البحث عنها بنفسك، وإن قلت لقد تغلبت على هذه الدنيا أو فزت

لا....

لأنه سيأتي اليوم الذي تخسر وتنتهي فيه .

هل تعلم؛ الكل يتهم هذه الحياة وأنا منهم، لكن كل شيء فيها يسيره الله تعالى.

قد تكون أنت الذي أوقعت نفسك وقد تكون مقدّرة لك؛ فالله وحده يعلم ماذا سيحلُّ بنا، وهو المسؤول عنا، وكيف سنعيش، وليس الدنيا.

كم صعبة هي الحياة حقًا، مؤلمة حين لاتجد أحدًا بجانبك، حين يتحول كل شيء عكسك.

كل ما أرادته الفتاة هو العيش بسلام، أرادت الابتعاد، أرادت مكانا كله اِطمئنان ..

أفاقت حاملة أوراقها المكتوبة منذ ستة سنوات، اِبتسامة على شفتيها..

يالأيام الصغر وما دونته، إنه نفس التفكير، لمحتها جملة وبدأت بقرائتها وأمها في الاستما ع:

"حتى إن لم تجد ما تريد ولم تعش ما تريد، حتما ستجد لحظة أروع مما كنت تريد، ستجد ما لم تضعه في الحسبان ستجد لحظةً تنسيك.."

شعرتْ أنها المقصودة، وكأنها لم تفق من ذلك المكان الهادئ..

كل ما كتبته في سنواتها الما ضية كان شعارها ومن بينهم:

"في هذه الحياة يجب أن تمر بلحظة ضعف وقلق وضياع لكي تعيد نفسك إلى الأحسن؛ فإن كانت حياتك كلها كما أردت فكيف ستميز بين النجاح والخسارة؟"

يوم تلوَ الآخر..

يأتيها جواب آخر..

فعلمت أنه:

"ليس المهم أن نفهم تصرفات الآخرين أو تفكيرهم؛ الأهم أن تفهم نفسك، وأن تكون راضٍ عن نفسك هو هدف من أهداف الحياة."

تشوقت لتعيشَ غدًا آخر، ولحظةً أخرى، لتكتشف نفسها فيها، وتمر على موقف آخر، وتعيش شعور جديد، لم تكن خائفة أن يهدمها من الداخل، كل ما أرادته أن يعلمها كيف تبني نفسها بإبداع.

لم تكن تفعل شيئًا سوا المكوث في غرفتها، ها هي حاملة ورقة من أوراقها (الفتاة تقرأ):

"الشيء الذي يلهمني لأعيش يوما آخر هو أنني في كل مرة أتعلم حقيقةً أخرى عن الحياة، وهذا ما يجعلني أعرف كيف أتعامل في حياتي، فأنا لا أثق بأحد حتى نفسي خدعتني يوما بدون فقد."

لم تصدق الفتاة ما قرأته، كانت تشعر أنها المقصودة فيه منذ صغرها أرادت نفس التفكير ولم يتغير أبدًا سوى أنها استوعبت كل كلمة بمعناها كأنها تشرحها لنفسها وهي كبيرة فقالت في نفسها، الجواب..و هي مبتسمة اختصار جوابي للحياة هو "أننا أثناء بلوغنا نمر بعدة تجارب لحظات مواقف، وقصص نعيشها كلها تمر وبسرعة ولكنها تبقى مغروسة في ذهننا نحاول دائمًا التخلص منها لأنها أصبحت ذكرى أو بالأحرى مجرد مرحلة قد ذهبت وليس المهم أن ترافقنا بل أن تكون عبرة لنا لنعيش مرة أخرى بطريقة كلها إتقان."

ها قد أتى ذلك الصوت مجددا

أكره تلك الشخصيات والأصوات

تارة تمدحني وتارة تحطمني كأنها تلومني

ـ أه، ماذا تريد؟

يقول : سأكف ببضع كلمات فقط ..

ماذا تستطيعي أن تفعلي في حياتك؟

ألديكِ شيئًا يذكرك بذاتك؟

ـ تركني بالمزيد من الاكتئاب ...

المزيد من الاكتئاب ماذا تريدين يانفس ؟

أتشتهين الوحدة أم الإنعزال؟

أو حفلة راقية تخرجين فيها كبريائك؟

أو موسيقى تتما يلين فيها كأنك شرقية؟

أو تخرجين فيها جنونك في الرقص كأنك غربية؟

أعلم أنك تريدين المزيد من الكلام التافه بعض من مشاعرك أو مخططاتك.

اذهبي وأخرجي كل طموحاتك حتى الصغيرة منها، نعم تلك التي تحتقرينها، اجعليها من يومياتك.

ـ كان مخرجها الوحيد هو الأحلام ففيها تهرب عن الواقع وتعيش كما تريد، ولكن ما إن تستيقظ يذهب كل شيء ولكن في الواقع إن عشت لحظة ستتذكرها دوما لأنك أحسست بها وهذا ما يميز الواقع عن الحلم .

كان واقعها يذكرها أنها لا شيء

تذكرت واقعها مختبئة في فراشها غير راغبة بالحياة ليس لديها ما تفتخر به أمام المجتمع .

الكذب هو خوفها، لم ترد يوما أن تكذب على نفسها، صادفتها جملة كتبتها سابقا :

"لايمكنك أن تسعى وراء شيء لايمكنك تحقيقه
أو وراء أحلام لاتجدها في الواقع
أو وراء كذبة تكذبها على نفسك كلما أغمضت عينيك."

قررت الفتاة الجلوس وكأنه لم يحدث شيء، فكل شيء يستمر..

كانت دائمًا تضع مكانا لكل ما هو موجود لكي تجد مكانها في النهاية .

حاولت جاهدة أن تقاتل لكي تكون وفية مع نفسها كأنها في معركة تسعى للنجاة، وفي نفس الوقت قد تضحي بها من أجل إنقاذ آخرين.

-هناك دائمًا ذلك العائق.. ذلك الشيء المزعج.. ذلك القلق والتوتر الدائم حتى إن لم يكن؛ سيكون في مكانه بديل بنوع آخر.

التخلص من كل هذا التشويش متى؟ في وضوح النهار حيث تراقب نفسك بوضوح وأنت كما أنت..

متى؟ في الليل حيث هو الذي يتخلص منك ليس أنت ..

متى؟ في يوم آخر سيأتي ويكون كما اليوم السابق ..

تتركها لوقت مجهول؟

أو يوم تكون قوي كفاية لتتغلب على نهارك وليلك، سيأتي يومك الذي يخلصك من الخيبات.

- قررت الفتاة ألا تستسلم

أرادت أن تغير معيشتها وأن تتحدى الواقع ويكون لها حلم رغم الظروف ورغم الخوف ورغم المعاناة.

كانت دائمًا تستمع إلى نفسها وتتبع إحساسها كأنها تساعد نفسها.

تلك الأصوات خرجت ولكن هذه المرة تصرخ متفاجئة بالفتاة وبما تحمل من آمال بمعنى الكلمة.

أيقنت الفتاة أن التغلب الحقيقي هو الإيما ن بالنفس.

-جالسة تفكر فكل ما كنت تفلح فيه التفكير...

جالسة بلا حراك...

أرادت أن يتركوها بصمت فقط.

أين أنت ياصوت؟

أنا أبحث عنك،

أنا تائهة ..

هل أقتنع بمعيشتي العادية وأعيش في التكرار ؟

أم أسعى وراء حلم ليس متعلق بي فقط بل بطموحي ومستقبلي وشخصيتي أنا .

الصوت قائلا :اذهبي إلى أوراقك لعلك تجدين الخيار .

ها أنا أقرأ (حاملة ورقة مكتوبة منذ 6سنوات)

"الأشياء التي تفرح النفس هي التي تجعلك فخورا بنفسك."

تستمر بالقراءة...

"اِفعل ما يجعلك تتذكر من أنت وما ألذي أردته"

"قد تكون حياتي رواية صغيرة لرحلة طويلة، فمصيري تركته ليس خوفا أو رغبة للآخرين إنما خيال عشته في مخيلتي فلكل شيء حدود إلا أحلامي."

-أمي أريد أن يكون لي حلم كله مستقبل.

-يانجوم ها أنا أحدثكم منذ ست سنوات كنت الطفلة البريئة التي أكتب عن ما نتحدث أتعقلون، ما زلت واقفة في نفس المكان لكن هذه المرة ما تحدثنا عنه، أو بالأحرى؛ هو كل ما ريد.

إنها تبتسم وتنادي أمها لقد وجدتها لقد وجدت إجابتي الكبرى.

يا إلهي!، لدي موهبة : أنا أكتب

كل ما كنت أفعله هو الكتابة والأن ما أريده هو المواصلة فيها .

-سأتكلم أنا بدلا منكم أيتها الشخصيات:

إنها السعادة.. كنت أملك كل شيء وكلما بحثت عنه كان عندي كنت بحاجة إلى الوقت وبعض من النصائح لأكتشف ما أملك.

غمرتها سعادة لم تعد تبالي إلا بورقة وقلم وشخص يساندها (أمها).

في الأول لم تستوعب ما يجري أكان هذا مخططا ؟ فكل شيء كان دقيقا ومرتبا غير معقول كأنها قصة خرافية...

راودها شعور كأنها هي الحاكمة رغم أن أمرها المغلوب فابتسمت قائلة : "كيف لايكون لي آمالا وأنا أُخرجها بكل صدق.

أصبحتْ مختلفةً وواثقة بحالها، تعلم جيدا ماذا تريد من الحياة لم تفقد الأمل أبدًا حتى اليأس تخلصت منه

وصلت لنقطة أدركت فيها أن النجاح ليس فقط تحقيق الأحسن؛ بل النجاح مع نفسك هو الفوز الكبير.

ـ حتى إن لم تفلح في مسقبلها وأحلامها ما كان يهمها حقًا أنها جربت معنى التغلب على الواقع.

استطاعت أن تتعايش مع كل موقف بإجابته، جربت معنى التغلب على يومياتها تعلمت معنى الأمل وأن الأحلام حق كل شخص.

الأهم أنها ذاقت طعم الشجاعة.

أكملت في السير إلى أحلامها وكل ما تلفظ به هو :"اصنع من نفسك شخصا مشهورا حتى إن فقدت معجبيك ستبقى موهبتك دائمًا تذكرك أنك شخص مشهور "

كانت الفتاة مليئة بالشغف، أحست أن لديها مسؤولية تجاه نفسها.

ـ لم تكن صفاتها كملاك ولم تكن كلها عيوب كانت تحمل قلبا أبيضاً كثلج يتساقط فوق الرماد، كانت فريدة من نوعها كأن لا أحد يشبهها مستعدة دائمًا للمواجهة .

اشتاقت لنجماتها البراقة وسمائها الصافية خرجت رافعة رأسها تشعر بالوحدة، لمحت من بعيد شعاع يقترب، أحسّت ببعض الخوف، بدا لونه أزرق مشعًا لم تتمكن من الحركة ولا الصراخ، إنها في حالة ذهول، سقط أمامها مباشرة اقتربت منه بشكل غير إرادي، إنها بلورة أرادت حملها لكنها

ترددت. أحست برابط يجذبها نحوى تلك البلورة، كأنها كانت بانتظارها، حملتها فانتابها شعور غريب كإحساس ينقصها فاحتفظت بها .

مع مرور الفصول والأعوام لم تشعر بمضيهم فكانت مؤمنة أن لكل شيء وقته.

غيرت الكثير في حياتها واستعدت أكثر، كانت مهيئة تمامًا، كانت البلورة ترشدها إلى مسار خطواتها ... كانت عندما تلمسها تمدها بحنان الأم وعندما تنظر إليها ترى نفسها من كل الجوانب كأنها ترى حقيقتها بدون ستار .

شاءت الصدف أو شاء النصيب أن تحظى بفرصة سفر، فسافرت حول العالم لتعيش تجارب جديدة وتصنع إمبراطوريتها بنفسها كأنها تنقذ حياتها .

أرادت تأليف كتاب يتحدث حول كل مكان تذهب إليه يحمل عنوان "الخروج من قيود تنتهي في آخر الغرفة إلى عالم بلا نهاية"

طارت إلى العالم كأنها تملك أجنحة زرقاء كسمائها. بدت كأحد نجومها المتلألئة، تتنفس بكل هدوء كأنها ترحب بنسمات من مختلف الأماكن كانت كل ما تراه جدران منزلها وبعض أماكن نشأتها أما الآن امتلأ بصرها بمناظر لم تعلم بوجودها أصلا.

أمي أنا في مكان أعجز عن نطقه إنها شبه جزيرة أناسها يعيشون في بيوت صغيرة من خشب كأنها أكواخ محاطة بأوراق من الاشجار وأرضها من رمال ذهبية في النهار ورمادية في الليل وشاطئها أزرق، ما إن تقترب منه تجده أبيض شفاف .

أشجارها الطويلة جذبتني للجلوس تحتها، أرتاح مع ورقة وقلم وأكتب عن مدى بعدها عن غرفتي.

كل ما عرفته عن ليلها أنه هادئ لدرجة أنني أسمع كل شيء ينطق في الطبيعة، وبمجرد حلول الظلام تلمع شواطئها وتتوهج الأعشاب البحرية مع ضوء القمر وانعكاس النجوم أعطى إضاءة وهذا بسبب نوع خاص من الطحالب يالروعة اللون الأزرق تستطيع وصفها بدموع الشاطئ الزرقاء.

هل جربت أن تقرأ كتابا وأنت تتناول أطيب أكلاتهم تحت المياه في مقصورة الزجاج بعمق 16قدما مع أشعاب مرجانية ومن حولك جميع الأسماك والكائنات البحرية

تمنيت أن أبقى مدة أطول ولكن زادني الفضول لتنقل إلى منظر آخر وإكتشاف آخر.

ها هي الفتاة ذاهبة وحاملة معها وصفات من أكلهم العجيب وفاكهة ذات لون يشهي وأوراق مدونة..

******

كلب جميل وفناء في فيه كرسيان وطاولة منزل من حجر بجواره إسطبل، كان ثاني مكان زارته الفتاة.

إسطبل من خيول، الفتاة فوق الحصان تتجول في أرض شاسعة متجهة نحوى غابة كلها أشجار حصان قوي يركض بها بين الغابات عبرت على جداولى فيها أحجار مائها بارد يقشعر له البدن أحست في بطنها ببرودته وهي تشربه رغم جسدها المرتعش من برودة المكان

ومن بعيد نهر طويل يمتد بين الغابات في نهاية الغابة بركة من البط نزلت إليها وهي تنظر إلى وجهها في الماء أهذه أنت؟ الفتاة التي كنت تخشى الخروج من المنزل اليوم كلك محررة.

عادت أدراجها إلى الوراء والمطر يتساقط عليها دخلت إلى المنزل فجلست أمام المدفأة فبدأت تكتب عن مدى روعة قطرات الندى وهي تنزل من زجاج النافذة.

******

أكملت رحلتها نحوى الجبال يالطولها وصلبها وصمودها، الجو ربيعي الجبال كلها رموج خضراء وقمته ثلوج، الناس هناك تقليدين حتى في

لباسهم فهو عبارة عن تنورة طويلة مربوطة بخيوط فوق الصدر كانو ظرفاء تمسكوا بعادة وهي عصر العنب في أحواض حجرية.

وجدت مهرجان يحتفلون به آخرجوا صناديق من العنب المرقد بأقسام وكان هناك حوض حجري كبير مليء بالعنب المرقد كان المهرجان في تلك اللحظة خصيصا للعشاق، كل واحد أمسك بيد فتاته إجتمعوا أمام الحوض ودخلو فيه حفاة يد ممسكة بها محارم ويد أخرى رافعة بها التنورة بدأوا يتراقصون بأرجلهم على أنغام الموسيقى التقليدية وفي نفس الوقت يدعسون على العنب حتى صار عصيرا لونه أحمر دموي إستخلصوا منه خمرا فتم مزجه بالدقيق وأصبح طبق المهرجان ومن جهة أخرى الرجال حاملين عناقيد العنب ويلعبون بها.

******

مدينة مشتعلة ليل ونهار أضواء ومصابيح ملونة إشهارات كبيرة مضيئة في الجدران ضجة وأناس من مختلف البلدان، كعكة السكريات يصنعونها في الشارع بمختلف الأشكال والأذواق، رجل بقبعته حاملا ألته الموسيقية ويعزف أشخاص محيطين به ويضعون النقود في قبعته.

مدينة كبيرة لايمكنك إكمالها ولا وصفها

فكل واحد يسعى وراء نفسه وانشغالاته فالحركة فيها لاتتوقف على مدار الساعة.

******

تنقلت الفتاة من مدينة إلى أخرى ومن بينهم مدينة الحب والعشاق وأحلى شيكولاتة وحلوى...

تعتبر مدينة الأزياء وأكبر الماركات للموضة والعطر.

******

ها هي متنقلة إلى بلاد الأثار التاريخية، يا لهندسة المباني والقصور الكثير من اللوحات الفنية والتاريخية يعرضونها في الرصيف، البعض منها يتحدث عن تاريخ الأثار والبعض عن رسامين مشهورين ومتحف فيه خلاصة القول...

يشتهر أناسها باتباع الموضة فكل ملابسهم أنيقة، كل ما أرادت زيارته هو نافورة الأمنيات..

لن تستطيع رؤية كل شيء فعدد السواح كان مكتظا، أرادت رؤية المدينة بأكملها من خلال قارب في نهر يمكنك أن ترى من بعيد كل الأثار والقصور، والفنادق على شكل نافذات صغيرة وأعمدة منذ القدم، أجمل

مناطق التسوق حتى ان لم تعرف مكانها سيرشدونك أهل المدينة لحسن كرمهم، الأكل اللذيذ في كل مكان تقصده.

******

لكن أرادت الذهاب لأنها تبينت لي أنها مدينة عريقة تسمى بمدينة الكتب، وأفضل الكتب متاحة للجميع، وفي الهواء الطلق أيضا، هي عبارة عن كتب على أرفف خشبية في الهواء الطلق مثبتة على أحد جدران قلعة بلا حارس أو أبواب، إذ تعتمد على الأمانة المطلقة؛ فيمكنك أخد ما تريد من كتب وترك المال في صندوق صغير ليتم التبرع به.

******

وهي راجعة من رحلتها إلى بيتها الطريق طويل إلى المطار تطل من نافذة السيارة الطريق خاوية كأنها صحراء..

شعرت أن هناك أمرا ناقصا كشيء عليها إكماله توقف السائق ونزلت الفتاة لتشتري، كانت هنالك جماعة تحكي عن مكان مباركا وأنه موجود منذ القدم ولكن لا أحد يجرؤ على الذهاب إليه. فالطريق له كمتاهة لن تقدر على الوصول إلا أن تتوه أو تضيع.. جربوا من قبل الذهاب إليه إلا أنهم يستمروا في المشي مسافات ومسافات دون جدوى ما إن ينتهي الطريق حتى يجدوا أنفسهم عادوا إلى نقطة إنطلاقهم، وبينما كانت تستمع إلى

حديثهم حتى سألتهم عن المزيد من المعلومات عنه، فسخروا منها الجماعة أه أتريدين الذهاب؟ وعلى وجوههم ملامح الاستهزاء حتى تدخل شيخا حكيما قال : اتركوها وشأنها، نظر إليها نظرة كأنه يقول تكلمي سأصدقك.. كان يملك شعرا طويلا لكتفيه ولحية شبه حمراء وقرط في أذنه وخاتم أحمر في يده وبعض الخيوط في معصم يده الأخرى ورداء طويل كأنها عباءة ونعل.

يقول للفتاة أتحبين المغامرة إلى هذا الحد أجابته ليس تمامًا إنما أشعر أن ذلك المكان يناديني قال أنصتي جيدا وركزي معي سأدلك على الاتجاهات الصحيحة أعلم أنك ستصلين إلى المكان فلديك ميزة أحست بقدميها وهم يأخذونها غصبا عنها، فتذكرت إحدى أوراقها القديمة عن عبارة تقول : "إياك أن تخطوا إلى طريق لاتستطيع أن تضع قدميك فيه أو أن تتحكم بمسارها، وإن أردت إجتيازها فدع قدميك التي تقودك إلى الطريق المختارة."

******

و هي في طريقها صادفت ألطف الحيوانات كانت كلما تقطع مسافة كلما ازدادت درجة البرودة حتى ازرقت يداها فعلمت أنها وصلت إلى المكان المنشود ولاحظت أن الوقت يمر بسرعة فالشمس قد غابت في لحظة أظلم الليل وما زال المكان منير فأغصان الأشجار كانت فيها كريات مضيئة

بألوان فاقعة منها أصفر وبنفسجي وأرجواني وبرتقالي وأسماك مضائة تراها تتحرك تحت الماء وبعض من الأصوات كأنها أنغام من البيانو.

تجمدت الفتاة من البرد وكانت تدعي أن تطل الشمس وتدفأها كانت ترتعش كليا حتى طأطأة أسنانها، أوراق الأشجار مرمية في الأرض كانت كبيرة ورطبة كأنها قطيفة وضعتها فوق كتفيها فشعرت بالدفئ قليلا...

رأت من بعيد بوابة كبيرة من أغصان الشجر مغطاة بالكامل بكل أنواع الحشائش، استعانت الفتاة بالله ودخلت إلى "بوابة الأغصان العملاقة " يا إلهي!، ...إنه النهار ؟ فالمكان كأنه صباح باكر يا لسرعة الوقت هنا دخلت فرأت شلال يتدفق منه الماء إلى الأسفل بقوة وسرعة مخيفة نظرت إلى يداها وجدت فيهما بقع حمراء فنزعت الورقة منها مسرعة فرأت جسمها به طفح جلدي فعرفت أنه نتج من الورقة الكبيرة اقتربت من الشلال لتغتسل فشربت منه وما إن انتهت حتى زالت كل البقع من جسمها حقًا إنه شلال مبارك.

كانت جائعة جدا شعرت بدوار شديد فأغمي عليها بعد مدة من الزمن فتحت عينيها والنعاس متغلب عليها وفجأة رأت امرأة واقفة أمامها وطفل صغير سألتها من أنت أجابتها الفتاة : أنا جائعة...ولم تستطع النهوض فحملتها المرأة بين ذراعيها...كانت طويلة وعيونها كبيرة وشعرها طويل جدا ولباسها مستور بالكامل لم أميز سوى أنها مشعة كأشعة الشمس،

حملتني وهي تمشي مع الطفل الصغير، أظنه ابنها، كان الشلال فيه سلالم من الحجر، نحو الأعلى صعدنا فوقهم لم تكن قوية البنية ولكنها قوية التحمل ما إن صعدنا حتى تفاجأت....إنها شبه قرية، ركض الطفل يجري وينادي : لدينا ضيف جديد لدينا ضيف جديد وما زاد دهشتي أنهم يتحدثون لغة القرآن ....

******

كان المكان شبه جنة كله أزهار بألوان لم أرها في حياتي، أمام البيوت نار دائرية مشتعلة بالخشب أحسست كأنني في عصر قديم ولكن في تصرفاتهم متطورين وفي كيفية اتقان بيوتهم كأنه منزل أحد الأثرياء عندنا.

دكان من أقمشة حريرية وآخر للحلي من أحجار كريمة كل شيء متوفر ولكنه مختلط ما بين التآخر والتقدم.

جلبت لي حساء ساخن ورغيف كأني في حلم اليقظة لم يكونوا متشابهين في الشكل، ولكن تصرفاتهم واحدة . نسيت نفسي في وسط المحبة والإحترام الموجود بينهم، سألتهم أين أنا ؟ فأجابتني : أنت في "أرض إزمار"

قلت : كيف هي ؟ أجابتني إنها أرض تحكمها بلورة منذ أكثر من ملايين السنين تمدنا بالسعادة فنحن نملك قلبا وأحدًا ونحن نعمل لأجلنا،

إستغربت من كلامها ثم حملت حقيبتي ورحت أتجول برفقتها سألتها عن اسمها؟ فقالت : ميلاء وزوجي يكون صانع ومالك دكان الحلي.

لا يوجد لحم عندهم ولا أكل كثير سوى أرغفة وفاكهة بكثرة وحشائش الأرض وخضرواتها.

ولكن رأيت عليهم ملامح الحزن وبدت لي الأرض بالانجراف ويبست أوراق الأشجار والأزهار ذبلت ومكان الشلال إسود.

حل الليل بسرعة فائقة فرجعنا إلى ذلك البيت كانت ميلاء قلقة ليس هي فقط بل كل أهل الأرض قلقين قلت لها هل تسمحين لي بأن أسألك قالت نعم قلت ما بها أرضكم كأنها تغيرت؟ قالت لي إنها تتغير كل يوم فقد كانت أحلى مما وجدتها عليه سألتها عن السبب ؟ قالت لي : لقد فقدنا إزمار البلورة.... فقد قال لنا شيوخ الأرض أنها غير موجودة في مكانها وهذه إحدى أعراضها وإن عرفت الجهة الأخرى بذلك ستهجم على أرضنا ويجعلونها "أرض الفساد" رأتني مندهشة وغير مستوعبة فصمتت وتمتمت، لن تفهميني...احترت أنا، أيعقل أن تكون نفس بلورتي ؟ فسألتها متى فقدتم البلورة قالت منذ بضعة أيام فقلت مستحيل بلورتي وجدتها منذ أعوام قالت اذهبي ونامي أنتِ متعبة غدا سنخرجك من هنا واذهبي حيث تنتمين...

تسطحت في غرفة لايوجد فيها سقف .. لم أستطع النوم ولا حتى إغلاق عيناي أنظر إلى النجوم وتفكيري وكلي مشوشة ثم أتتني أفكار بلورتي وجدتها منذ سنين وهنا الوقت والساعة يمران بسرعة البرق أي يوم ما يعادل تقريبا سنة عندنا..

هل هي حقًا؟.

أنا لمَ موجودة هنا مستحيل بدون سبب قد تكون هي التي جلبتني هنا لإرجاعها أه لم تكن فرصة السفر حظ إنها البلورة...

بقيت الفتاة تفكر حتى طلوع النهار ذهبت مسرعة إلى ميلاء ذات العيون الذهبية قالت لها أعرف مكان البلورة ردت عليها ميلاء أرجوكي لاتمزحي في مثل هذه الأمور.

لم ترد الفتاة آخراجها من الحقيبة وأن تريها إياها فكانت تخشى أن تخسرها فقد أحبتها...و في نفس الوقت ترددت، نادت ميلاء إلى شيوخ الأرض فجاءوا...قالت لهم الفتاة حدثوني عن هذه البلورة عسى أني أعرف المكان...قالو أتقصدين إزمار البلورة قلت نعم هي يقولون : نحن لم نراها كثيرا ولكن حدثونا أجدادنا وما كتب عنها في كتب أجدادنا العائدة منذ ملايين السنين سألتهم عن مكان تواجدها قالو في الشلال يجب أن تمري فيه ثم تجدي كهفا من بعده تجدي كأنه جبل من الأشجار تنزلي إلى أسفله تجدي مكانا محاطا ب"الورود السوداء"

سألتهم لما لم تذهبوا قط؟ قالوا بلى سبق وأن ذهبنا ولكن لم نستطع المرور عبر الكهف فالمكان بني خصيصا، صعب العبور فيه فهو يحتوي على المدخل فقط أما المخرج لايوجد حتى أنهم جربوا الرجوع من نفس المدخل إلا أن هناك أحجار تطفو داخل الكهف تحتها مياه وكتب هنا في كتاب أجدادنا الـأولين حول المكان أنه يجب أن تدوس على الحجرة مرة واحدة فقط وإن رجعت ودست للمرة الثانية ستغرق الحجرة وتغطس معها إلى قاع المياه، قالوا لي أن "إزمار البلورة" تحمينا وتحمي أرضنا من الجهة الأخرى قلت ومن يكونون ؟ قالو:عبارة عن حيوانات مفترسة بهيئة وحوش وأناس مثلنا ولكن سفيهين يريدون جعل كل ما هو خبيث ومنحط وسيء في أرضنا وهذه الصفات غير موجودة عندنا.

استمروا في الحديث عنها ووصفها وسرد بعض القصص عنها، كانوا يحملون كتبا ثقيلة وكبيرة عن تاريخ أرض إزمار وأسرارها وكيفية الحياة فيها وقوانينها الخفية ثم فتح كتاب آخر يحتوي على رسومات وكلمات ونقوش غير مفهومة يقولون : هذه لغة إزمار الأصلية أي لغة أجدادنا ونحن نفهمها ونتقنها أيضا كان يوجد الكثير من الرسومات عن الأرض بأكملها حتى أنني رأيت نفس الغابة التي أتيت منها وأنا أنظر إلى الرسومات وإذ بي أصادف بلورتي مرسومة ..يا للهول إنها تشبهها بل أكثر منها، تهت لحظات ثم أفقت على كلمات وأنا أقولها : خذ إزمار البلورة وأنقذوا أرضكم وأخلاقكم .. أخرجت البلورة من حقيبتي...

فارتجف شيوخ الأرض من محبة الخوف أمامها...قلت له كنت أعلم أنها هي منذ قدومي فهي السبب لكوني هنا فقد أرادتني أن أسافر لكي أرجعها وحققت حلمي في السفر وها أنا أرجع لها شكري في ارجاعها لكم.

فتبسم وقال..أنت مخطئة...فأرض إزمار لاتوجد فيها "مصلحة..."

فقد ورد في كتابنا لأساطير إزمار أن البلورة كل ألف سنة تندفع نحو السماء لتحقيق أمنية شخص ما ..

تسقط نحو شخص تختاره فتحقق أمانيه ويجب أن يكون لديه صفة ولو واحدة ويجب أن تكون من " أهم صفات أرض إزمار" وكنت أنت المختارة إذن أنت المسؤولة عن إرجاعها لمكانها ليس نحن فمن يملك البلورة إزمار هو الوحيد الذي يستطيع إرجاعها كما يحدث في كل مرة سابقة.

فوافقت على إرجاعها إلى مكانها ومن بين كل كلامهم الذي جعلني أتأثر من قلبي حين قالوا أنها " تعرض حياة أرضها للخطر من أجل الأمنيات" بقيت عالقة في رأسي لم أكن أعلم أن الأمنيات لها مكانة وأهمية لهذه الدرجة....

قال لي بقي شيء أخير من أحد قدراتها أنها عند الاندفاع من مكانها يتقلص ويقل حجمها ويصغر إلى هذا الحجم وأشار إلى رسوماتها في الكتاب ولكن احذري ما إن تضعينها في مكانها حتى يكبر حجمها ويزداد إلى أن يصل مساحة الجبل كليا من الداخل وتعتبر المساحة

الداخلية للجبل مقدار نصف أرض إزمار وتبدأ أرض إزمار من نقطة المتاهة أي من المكان المبارك إلى الشلال وقريتنا نصف الأرض والنصف الباقي جبل البلورة فهذا الجبل يغطي بالكامل الجهة الأخرى كأنه جدار عالي يحمي الأرض كليا شرح لي الشيوخ هذه الأرض التي يعجز اللسان عن وصفها حتى بكلمات في ورقة.... كلما حدثني عنها أكثر كلما شعرت أن أنتمي إليها.

خرجت متجهة لتوديع ميلاء وابنها، قلت لها أتمنى أن تكون لي طفلة في جمالك فحسن جمالك منقرض على وجه الأرض ... أعطتني قلادة فيها حجرة كريمة ذات لون مختلط كـ(قوس قزح) قالت لي احتفضي بها

وإن رزقتِ يوما ما بطفلة إهديها إياها وطلب مني الطفل أن أعده بأن أرجع ذات يوم وأزورهم فقبلته مبتسمة وقلت: لن أنساكم ياأرض إزمار.

ذهبت في إتجاه الشلال.. نزلت في السلالم ثم توقفت في منتصف السلالم وقفزت فوق حجرة كبيرة تأخذك إلى منصف الشلال فعبرت نحوى المياه المتدفقة فرأيت نفق مظلم.. ركضت مسرعة إليه في نهايته باب من المياه المتدفقة من الجهة الموالية للشلال كأنه ممر يؤدي إلى مدخل.. دخلت فيه فوجدت نفسي داخل الكهف المقصود كان صدى خطواتي يتكرر مرات ومرات رأيت من بعيد فتحة ضوء فعلمت أنني أوشكت على الوصول.. أكملت المشي بسرعة لكي لا تظلم علي وأنا مواصلة المشي وجدت الأحجار

التي تكلم عنها الشيوخ تطفو فوق المياه.. قفزت فوق الحجرة تلوها الأخرى حتى خرجت من الكهف.

ـ رأيت أكبر جبل شاهق على الإطلاق.. قمته عالية.. أطرافه مستديرة على الأرض بأكملها كانت الأغصان

تكسوه بالكامل وكانت خشنة جدا ..احترت كيف أصعد إلى رأس الجبل ؟

تشبكت في الأغصان وتسلقت نحوى الأعلى ولكن يداي لم تتحمل سمج الجذور فنزلت مسرعة، استمريت أحاول وأسقط حتى حلى الليل وأنا ما زالت أفكر في طريقة للصعود.

تحول المكان في الليل إلى شيء لايصدق ..أصبح فاتنا قطرات من المطر تسقط فوق ورقة الشجرة فتصدر أصوات جميلة ورود أرجوانية اللون من الكتان إنعكاسها مع القمر أعطى لونا أحمرا للمكان.

جلست بإتجاه الجبل أنظر اليه..أه تسلقت بدايته فقط فتعبت لن أستطيع الصعود فهو عالي لدرجة لايمكنني رؤية نهاية قمته بوضوح سيكلفني عمري كله ولن أصل أبدا.

حتما هناك سر يكمن فيه ...أفكر وأنظر إلى أسفل الجبل حتى رأيت نحتا فوق غصن كبير لم أفهم معناه ولكن بدت لي مألوفة، لقد رأيت هذه الكتابة في كتاب الأساطير...أه نفس ما مكتوب عند الشيخ هذه الحروف

كان يقصد بها اسم "إزمار" فالكلمة الموجودة في الكتاب كهذه أسفل الكلمة المنحوتة خط محفور يوصل إلى حفرة بشكل دائري بحجم بلورتي الحفرة مكسوة بجذور رقيقة أيعقل أهذا هو مكانها ؟ ولكنه ذكر أنه من الداخل سأجرب، أدخلت البلورة في الحفرة فانفتح باب من ذلك الجبل....

أخرجتها ودخلت، إنه شبه كهف...

ـ كان المدخل فيه الكثير من الاتجاهات والكثير من تلك الأحرف كلمات تسرد قصص عن هذا المكان وبعض الرسوما ت صعبة الفهم...

فرحت أتبع تلك الأحرف التي تقصد اسم إزمار..

ـ صادفت بعض الحشرات والعناكب لم أستطع أن أفكر حتى في الخوف سوى السير نحو الإتجاهات التي أختارها، وردة سوداء للغاية من بعيد فعلمت أنني في الإتجاه الصحيح اقتربت منها كانت سوداء للغاية فوجدت الكثير منها وأحجار ملونة مرمية في الأرض تشبه الحجرة الموجودة في قلادتي التي أعطتني إياها ميلاء.. كان الإتجاه الأخير يأخذني إلى مكان دائري الشكل فيه أغصان ملهوثة على شكل مقعد تدير به الورود السوداء...

فرحت كثيرا لأنني في مكان البلورة دخلت وصعدت فوق المقعد الكبير... راودني ذلك الشعور الذي أحسست به أول مرة حملت فيها البلورة ولكن هذه المرة ليس الشعور الذي ينقصني بل الذي يكملني..

ـ وضعتها في مكانها وقلت " في الأخير كل ما موجود سيرجع كما كان سابقا حتى وإن تغير حتى وإن إختفى حتى إن حدث ما حدث سنرجع كأولى مرة كنا فيها.."

وضعتها في مكانها حتى بدأ حجمها يزداد وتغير لونها..

دمعت عيناي، تودع أعظم سعادة تضاهي الكون بأكمله....

ـ فتحت عيناها وجدت نفسها مرمية في منتصف الطريق أكنت في حلم ؟ هل كنت حقًا في أرض إزمار؟

تفقدت حقيبة ظهرها، لم تجد البلورة، لمست عنقها، وجدت القلادة فابتسمت وقالت إنه واقع...

******

حكت لأمها عن "أرض إزمار" وأحثت عليها أن يكون سرا بينهما وألا تخبر أحدًا عن حقيقة ما حدث معها وإلا اتهموها بالجنون، فلتكن رواية خيالية في الكتب وحقيقية عندها...

ألفت كتابها الأول عن سفرها حول العالم وحجم الاختلاف الذي التقت به من أكل وعادات وديانات وتفكير.

دار موضوع الكتاب حولي :

"أنتِ مميزة ولديك شيئًا فريدا من نوعه، إنها الموهبة..اكتشفها الأن أخرج العنان لنفسك اتبع إحساسك فقط افعل ما تجيد فعله وضع عليه لمساتك السحرية..فكل واحد منا لديه براعته ابحث عنها فقط."

حققت نجاحا مبهرا وأصبحت مؤلفة كتب..

ـ ها هي الفتاة ليساء تؤلف كتابها الثاني بعنوان " أرض إزمار ".

******

(الجزء الثاني)

ـ كانت ليساء كل يوم تحكي لأمها عن مدى جمال أرض إزمار، أرض فاقت الخيال كأنها هي بنفسها غير مصدقة ما تقوله تمنت أن يكون لديها ولو قليلا من طيبتهم وأخلاقهم واحترامهم، رغبت أن يكون واقعها كأرض إزمار...

صحيح رأيت ما لم يره أي شخص آخر كحقًائق، هناك من هو غير مصدق بها أو يراها سخرية..

كان كل من ينظر إلي أو يعرفني لايتصور أنني عشت ورأيت ما لا يوضع في الحسبان هل لكل واحد منا ميزة؟ ونحن لا نعلم به إني لأشك أن لكل واحد عالمه الخاص، أي قد يكون عادي وهو بين نفسه أسطوري نعم لديه ما لا يستطيع إنسان أخر فعله فالمظاهر مجرد غلاف كأنك تقول أوراء ذلك الشخص الـ...هذا كله.

ـ كنت دائمًا أقول ستنتهي التساؤلات يوما ...

سينتهي التفكير يوما ...

سينتهي ما لا نريده يوما ...

ولكن الحقيقة لم ننتهي نحن معا ...

ماذا بعد ها قد عدت لذلك السؤال ظننت أنني سأتخلص منه بعدما أحقق حلمي ذاك الذي كنت أراه العائق الوحيد الذي يزعجني لكن تحقق وبقي كل شيء كما هو، جميعنا لدينا طموح أو ما نريده بشدة لدرجة أنه ترسخ في رأسنا أكثر من الذاكرة بنفسها هو الذي تفكيرنا مكتوب باسمه الذي يتحقق بمعجزة كأنه منجينا من الحياة ولكن ما إن تصل إليه حتى تجد نفسك مخطئا، لم يكن هو أكبرهم بل كان المحبوب بينهم لهذا سعينا خلفه وظننا أنه مستحيل لأننا أحببناه لدرجة أننا سنحارب لأجله ولكنه كان كأي شيء أخر....

******

هل انتهى كل شيء؟ أم إنها البداية؟

إن كانت النهاية فهي غير كاملة.. تمنيت أن لا تنتهي هكذا لا بل تمنيت أن لا تصل النهاية...و

إن كانت البداية فتبًا لبداية لم تكن جميلة كالنهاية.

ـ عند رجوعها من الرحلة كانت ليساء تحمل معها ابتسامتها النابعة من القلب كان كل شيء مثالي.. أوشكت على بدء حياتها. أي إكمالها من نقطة الرجوع ..

ولكن حدث ما ندمت عليه. حدث ما سرق إبتسامتها المرتبطة بقلبها..

لقد أسقطت ليساء الشمعة فاحترق المكان الذي كله ذكريات وتضحيات ... ينظران إليه بلهفة وهو يحترق...

لقد سقطت شمعته من قبل...فأطفئتها ليساء بكل تلهف...

و لقد سقطت مرات ومرات حتى حتم عليها إطفاؤها بيداها....

كانت مستعدة دوما لإحراق يديها من أجل إطفاء الحريق...وكانت تلوم الشمعة ولم تلمهم على إسقاطها وحين سقطت شمعتها تركوها تحترق داخل المكان..

حتى احترقت شفتاها فلم تستطع التكلم من بعدها...واحترق قلبها بالصدفة...

تركت نفسها تحترق مع أنها لم تقصد إسقاط الشمعة وفضلت البقاء على الهروب مدعية بخطاياها...

رغم أن المساواة لم تكن عادلة بين الشموع..

ـ هو ليس السبب..

والظروف ليست السبب..

والموقف ليس السبب..

هي ليست صدفة بل كان محتوما حدوثها والمخيف قد تكون أنت من أردت هذا بخفاء..

لن تقدر على اتهام شيء لأنك مشارك في هذا كله..

أنت من اخترت طريقك

أنسيت أن كل ما نتفاءل به نجده.

ـ صحيح هذا ما أردته ولكن أهذا صحيح؟

لنكن جريئين في صراحتنا.

كل ما نعيشه في مخيلتنا ليس نفسه الذي نريده في الحياة..

و ليس كل ما نسعى وراءه أو ما نحن عليه في الحياة هو ما يريده قلبنا..

ـ فليساء لم تكن منصفة ...

طارت حاملة قلبها كأنها تقول له لن أتخلى عنك مرة أخرى.

أكملت تعيش حياتها حرة ولكن أصرت على نهاية كاملة مرددة أن التحكم باللحظة ليس الفوز بها بل أن تكون لك في النهاية.

أصرت ليساء على نهاية تليق بتعبها أرادت أن تعطي قيمة لحلمها وتجعل له نهاية كاملة.

ـ لم يكن من السهل عليها التخلي عن حلمها وكتابتها لكنها أرادت أن تعيش الحياة بكل ما فيها من فرص

سأعيش التجارب سأواجه التكرار سأتحدى الحياة كأني أقبل بهزيمتها وأنا غير مغلوبة .

سأبدأ حياة زوجية خالية من الما ضي، خالية من نفسي، سأكون جديدة مرة أخرى، سأغوص في تجربة كنت أستحقرها يوما ...

في كل صفحة جديدة تقلبها ليساء للبدء في حياة أخرى كانت تغير شخصيتها ونفسها تتخلى عن كل شيء للبدء بأشياء جديدة كأنها ولدت من جديد فكان شعارها أنه عند سلك مسار آخر من حياتنا من الجميل أن يكون له تضحيته الخاصة به وبداية غير مختلطة بالما ضي .

******

قبل أن تتزوج ليساء أنهت كل ما بينها.

كانت خاتمة ليساء وهي تقول في نهاية مطافها :

" أحمل إيناء في وسط الماء اغتسل حتى تتعب..اغتسل حتى تنسى..اغتسل حتى ترى نفسك صغيرا لايعرف شيئًا.

توجه إلى المقص، قص شعرة تحمل ماضي مؤلم..كل شعرة كانت سببا..سينمو شعرا جديدا لا يعرف شيئًا.

جسدك العائق الذي منعك أو الذي أنقصكـ.. اتركه بحاله..تقبله كما تقبل كراهيتك.

عاداتك لم يفهمها أحد..

روحك لم يشعر بها أحد..

قلبك لم يسأل عليه أحد..

كفاية وأنت تبحث عن ما وى....سيأتي نصفك..سيأتي وتنسى كأنك لا تعرف شيئًا.

ما ضيك، احمل كل صلة به ضعها في صندوق، احمله بعيدا قف أعلى حيث تحتك البحر الذي يخيفك خلف أشجار تقويك أخرج صندوق الماضي أحرقه..ستأتي نسمات الرياح وتبعده عليك..

بمجرد حلول الليل وخروج النجوم ستنسى الماضي .. كأنك لا تعرف شيئًا.

اركض حتى تنقطع أنفاسك..نحو مستقبلك..

ستكون شخصا جديدا تضع نقاطك المهمة التي لم تفضلها يوما تلك المنسية أنها سبب وجودك ضعها في أولوياتك لكي تكون الأولى ..

الأول في نهاية مستقبلك ..الأول كأنك لا تعرف شيئًا."

توقفت عن الكتابة كليا وكان أخر كتاب لها بعنوان " من أجل حياة أخرى" .

أسست ليساء مملكتها الخاصة بها وأنجبت صبية وسندا لها.

******

ـ دعاء أين أنت؟ يالك من مشاغبة سأخبر أمك عند عودتها

جدتي والله أني أحبك أكثر منها .

أيتها العصفورة الصغيرة ذات اللسان الطويل تعرفين كيف توقعي بجدتك.

هاقد جاءت أمك ، مرحبا ليساء، السلام ياأمي، وعليكم السلام ابنتي .

ليساء : تعالي يا دعاء لقد اشتاقت لكي أمك يانجمتي الصغيرة

دعاء: أمي لم أعد صغيرة لقد صرت كبيرة كفاية...ماذا سنفعل الليلة إنه يوم عطلة .

الجدة : سنجتمع عند المدفأة فدعاء لديها كتاب جميل ترويه لنا لقد اشترته اليوم .

دعاء : أمي لا أضنه جميل من كتبك السابقة ..

ليساء : كفى يا دعاء والله مرّ زمن ..

دعاء : لولا جدتي لما عرفت مطلقا أنني إبنة كاتبة (وهي تبتسم).

الجدة : سأروي لكِ كل قصصها فهي تستحق التذكير .

ليساء : لاشيء يبقى على حاله ...

دعاء : لا أمي الموهبة تبقى خالدة دائمًا ..

ليساء : لقد تعبت سأطمئن على الأولاد ليلة سعيدة.

بقيت الجدة ودعاء فقالت دعاء في حيرة لما لم تواصل أمي الكتابة ؟ فبقيت الجدة تحكي لدعاء عن حياة أمها ليساء وأنها لم تكن منصفة...

قالت دعاء : حدثيني عنها أكثر..

الجدة : لم تكن تعطي وعود وتتمنى في السر.

دعاء : اكملي..

الجدة : كانت تتحدى نفسها ..

دعاء : أتقصدين أنها ضد نفسها؟ حسنا بجانب من كانت إذن ؟

الجدة : كانت واقفة مع الحق.

دعاء : أكانت مثالية ؟

الجدة : فقط أعطت صورة كذلك للذين يستحقون، أي الذين أحبوها بصفاء..

دعاء : وماذا عن الذين أحبتهم هي ؟

الجدة : قد كانوا عاجزين مثلها..

ـ لم يكن على دعاء إلا أن تتبع بصمات الماضي للوصول إلى جواب مقنع بخصوص أمها

كانت عكس أمها تملك شخصية قوية محبة لنفسها لاتخشى الخسارة أو الإنهيار، ذات ثقة عالية في نفسها ..

لم يكن ذكاء منها ولكنها كانت تفهم أي شخص بمجرد التعرف عليه كأنها تحلله أكثر من نفسه كان تملك قاعدتين، الأولى أن تفهم الشخص إلى آخر حد..

الثانية أو تتركه كما هو دون فهم أي شيء...

حياتها منظمة وأوقاتها مخصصة حسب جدول.

******

دعاء : أين هي هل خرجت من المنزل أين تكون ياترى ياجدتي هل أنت هنا ؟

جدتي...جدتي...

الجدة : ها أنا يادعاء

دعاء : أه جدتي أين كنت بحثت عنك في أرجاء المنزل كله

الجدة : كنت في القبو فساعة المنزل الكبيرة انكسرت، سقط عليها سلم وأنا أنظف سقف الجدران فأخذتها إلى القبو مع الأغراض القديمة ...

دعاء : أريد رؤية القبو فأنا لا أتذكره منذ أن رافقتك إليه وأنا صغيرة جدا أتتذكرين يوم أعطيتني دمية كانت مرمية فيه قلتي أنها عائدة لأمي وهي صبية فصرت أبكي حتى آخذها .

لم توافق الجدة ولكن مع إصرار دعاء وافقت..

فتحت باب القبو وإذ بأشعة الضوء تدخل وتشع نحو الأسفل كان الغبار يتناثر في الهواء مع الضوء...

أشعلت دعاء المصباح وبدأت بتفحص المكان كانت هناك طاولة خشبية فوقها كتب للأدب والبعض روايات والكثير من الأوراق البيضاء المدونة بخط اليد وبعض من الأقلام ومذكرات ..

و خزانة وجدت داخلها دمى وقارورات عطر شبه فارغة ومحفظة داخلها صور صغيرة والكثير من المجلات كانت كلها عائدة لليساء ....

راحت الجدة وتركت دعاء مع أغراض أمها كانت دعاء تتحسس كل ما تلمسه كأنها تمسكه بقلبها ..

كان القبو باردا ومخيفا رغم الإضاءة إلا أن زواياه مضلمة فيه سكوت رهيب يدفع الخوف إليك كأنما الأشياء الموجودة في القبو حية تتنفس...

أثاث قديمة والأخرى منكسرة وحاجيات لم تعد قابلة للاستعمال أردت أخذ الكتب والخروج لأنني محبة للقراءة ومهووسة للكتب، صحيح ليست الكتب التي أقرأها ولكن كل كتاب له الحق بأن يقرأ، تلك الأوراق المدونة بخط أمها جذبتها أكثر فأخذتها وهي مسرعة إلى الباب حتى تعثرت بصندوق حديدي كبير فسقطت عليه كان مغلق بإحكام فقالت ياترى

ماذا يوجد فيه؟ أردت فتحه ولكنه صعب كأنه من فولاذ فقمت وخرجت من القبو.

كانت أول ليلة طويلة لدعاء أخذت الليل كله وهي تقرأ في أوراق أمها كان نصفها معقد كل كلمة بلغز لم يكن كل شيء مفهوما كانت تتحدث عن أرض وعن سر مخبيء وعن بلورة ومعجزة التي أتتها... كانت تقرأ وتعيد وكل كلمة تركز فيها وما إن تصل إلى النهاية حتى ترجع إلى النصف وهكذا حتى تعيدها مرات أعلم لقد ألفت أمي سابقا كتاب يتحدث عن أرض إزمار ولكن ما يوجد هنا ليس ما تحدثت عنه في الكتاب هل كان لديها فكرتين عن كتابة أرض إزمار واختارت واحدة من بينهما ، نشرت الأخرى وهذه تركتها، أم هي نفس الأرض ؟ ولكنها تحكي هنا حول نفسها شخصيا وهي في الأرض.

أماه ما هي حقيقتك...؟

لم تفق حتى منتصف النهار استيقظت متأخرة على دراستها لم يكن لديها الوقت للعودة لأوراق أمها فهي كانت مشغولة على الدوام بالدراسة وحصص أخرى ونشاطات ..

ليساء : دعاء إنه يوم عطلة هيا لنذهب عند جدتك قد تكون بانتظارنا جهزي نفسك.

دعاء : إنها فرصة لأرجع أوراق أمي للقبو..

عند وصولنا للبيت ذهبت إلى القبو وعند إرجاعي للأوراق في لحظة وضعهم رأيت ورقة وحدها فوق الطاولة ،يمكن أنني نسيتها عند أخذي الأوراق المرة السابقة لأني كنت مسرعة لم أرها وضعتهم على جنب وحملت تلك الورقة لإلقاء نظرة خفيفة عليها كان مكتوب عن قلادة أهدتها إليها ميلاء وأنها ستعطيها لابنتها حين ترزق بها،لفت انتباهها مقولة القلادة وابنتها كأنها تتساءل هل يتحدثون عني أم مجرد كلمات ؟ يد تمسكها من الوراء التفتت مفزعة أمي أهذه أنت؟ لقد جئت من أجل بعض الكتب وجدتها قبلا هنا

ليساء : لا عليك يا دعاء فكل ما يعجبك خذيه فكل ما هو لي هو لكِ في النهاية إنه مجرد قبو للخردوات وأنت لديك كل شيء ماذا سيعجبك، قلت لها الصندوق ماذا يوجد فيه قالت لي يالكِ من فضولية مثل والدك (وهي تضحك).

ثم صمتت وفي لحظة تحولت ملامحها إلى جدية تامة وأخرجت عيناها بحدة وأبرزتهما في عيناي وأخذت نفسا عميقا ثم نظرت إلى الأرض وهي متكئة على الطاولة الكبيرة، أصابني التوتر وبعض القلق كنت سأسئلها ولكن قاطعتني قائلة " نحاول دائمًا الهرب من الما ضي إلاّ أن خيوطه معلقة بنا بشدة لن نستطيع قطعها لأنها ببساطة مربوطة بعروقنا الما ضي هو نقطة

بدايتنا لن نكتمل حتى نرجع إلى نقطتنا الأولى مهما ابتعدنا عنه سيبقى يتبعنا ليمسك بنا ويقول لنا أنسيتم أنه بي ابتدأ كل شيء إنني البداية إنني أول شيء سأبقى خالدا لأتبع خلافتك لن أزول ولن أمحى ."

أخافتني كلمات أمي وقلت في نفسي أنها تخربط بكلام من رأسها سايرتها في الكلام ثم قالت لي لم أكن أنوي أن يكون هذا اليوم هو يومك المنتظر حتى أني لم أضع يوم محدد ولكن كالعادة القدر هو الذي يختار الأيام قلت لها ماذا تقصدين أنه يومي، توجهت نحو الصندوق وفتحته ببعض ألات كانت معلقة على الجدار كان بداخله أكوام من القش الرسمي وبعض التحف وأشياء ....

أخرجتهم كلهم وبقي الصندوق فارغا ولوهلة من الزمن لم أعطي بالي فيها أو نظري، أزاحت القطعة الحديدية السفلية وظهر باطن الصندوق كانت طريقتها كأنها تفتح إحدى الأفخاخ للممرات السرية القديمة..

حملت قلادة ذات حجرة لم أميز لونها بسبب عتمة القبو، بدت لي صفراء براقة قالت لي خذيها فهي ملكك ولكِ منذ الأن أمسكتها ووضعتها حول عنقي، شعرت أنني جميلة دون أن أرى نفسي في مرآة .

ليساء : سأقص لكِ قصتها..

دعاء : جلسنا ساعات وساعات في القبو وأنا أستمع إليها واسألها أحيانًا

ـ حكت ليساء عن ما حدث معها في أرض إزمار بالتفصيل ودون أن تنسى شيئًا .

عند خروجي من القبو قالت لي أمي لا تنسي ما قلته لكِ أبدًا قلت لها لا تشغلي بالك لن أقول لأحد أن القلادة ذات قيمة وأنها من الأحجار الكريمة سأحافظ عليها ويبدو أنها هي أيضا لن تنتزع مني إطلاقا.

ليساء : هي مختلفة ولا تشبه الأحجار الكريمة المعروفة عندنا فهي من أرض أخرى..

بقيت ليساء في القبو تنظر إليه وتائهة مع الساعة المنكسرة التي وضعتها الجدة منذ أيام رجعت إلى الوراء تذكرت يوم كانت جالسة داخل ردهة المنزل وتنظر إلى الساعة إلى مرور الوقت إلى العقارب وهي تمر وكلما مرت توقفت أنا...

لقد كنت في منتصف الطريق كان علي أن أختار طريقي وحدي لأعلم إن كانت الظروف هي من فرضت علي أن أكون ما أنا عليه أم أنا السبب..أم عدم وجود طريقة ثانية..ما زلت جالسة أشاهد ساعة منزلنا وأكرر ما الذي يجعلني أقف مرة أخرى لم يبقى لي شيئًا خسرت كل شيء ولن يكون كالأول لم أصل لشيء ما زلت كما أنا لا أريد الإستسلام فأنا لست جبانة ولكن تعبت من تكرار كلمات الأمل أريد ما يجعلني أقول أنا أملكه ليس ما يمكنني امتلاكه أو سأمتلكه يوما ما ...

ها أنا أسأل نفسي وأجيب، ألوم نفسي أعترف بأخطائي هذا كله لايهم ففي هذه اللحظة أنا مجرد جثة هامدة ما يهم هو ما الذي يجعلني أقف أنا أسقط وجسمي يسقط وقلبي يسقط وكل ما فيّ يسقط لم يعد لدي أفكار تساعدني لم يعد بيدي حيلة، إني أشاهد نفسي أتهدم ... فجأة إستفاقت ليساء من ذكرياتها وشريط الماضي الذي كانت تعيده لقد شردت وتذكرت ما مرّ عليها.. تنهدت وقالت لقد مرّ ولا يستحق أن أملأ رأسي به.

ـ بقيت دعاء تردد كلمات أمها لقد أشعلت نار الشغف داخلها لقد تفاجأت حين قالت لها أمها أن المواصلة لعيش يوم آخر في حياتك هو بنفسه كِفاح .

دعاء : لكن هذا لايكفي أنعيش فقط ؟ أنا لأريد التعمق في شأن كيفية العيش في الحياة لأن لديها أساليب غير منتهية منها من ترغمك العيش بطريقة صحيحة ومنها من تتوه بداخلها ولن تعيش ومنها من تؤدي بقتلك..دعك من هذه الأمور فأنا أحب البساطة..

ـ سأبحث حتى أجد نفسي فأنا مفقودة..

بدأت في البحث للحصول على أسرار حول الذهاب إلى أرض إزمار كان كلام جدتي : ستجدين الأرض ما دمت القلادة عندك .

الأمر المذهل هو أن ليساء لم تفعل شيئًا قبلا إلا وصارحت به الجدة وكذلك دعاء يا لمنزلة وهيبة الجدة وما تملك من مكانة .

تركت لأمها رسالة وذهبت تبحث عن أرض إزمار، لم يكن في رأسها شيئًا سوى تلك الأرض، تشوقت لرؤيتها كثيرا، ألقت كل ما يتعلق بها إنها فرصة الحياة والفرصة تأتي مرة واحدة لن أضيعها .

******

دعاء واقفة في ذلك المكان الخاوي، إنها شبه صحراء، المكان الذي وقفت فيه ليساء قبل سنوات عند إلتقائها بالحكيم والجماعة الذين تحدثو عن المكان المبارك لا تملك سوى أوراق بيضاء لإرشادات الشيخ الحكيم دونتها ليساء يومها ورسم لطريق لكن ليساء كانت ذكية لم توصف الطريق عبر رسم مكان الخيمات أو العربات أوالخ.. لأنه سيتغير موقعها أو تزول ...

دعاء تقرأ : يجب أن تكون واقفا من جهة الشما ل على يدك اليمنى عند إنتهاء الرمال إلى الطريق المنجرفة أخطو مسافة نصف كيلو متر توقف أتجه يسارا إلى الجهة التي يوجد فيها أشواك الصبار الشمس أمامك لاتستطيع رفع عينيك إليها نعم هناك واصل سترى زوبعة خفيفة كل مدة من الزمن لاتستدر حتى وإن دخلت الرمال عينيك لكي لاتُضّيع الإتجاهات أكمل إلى الأمام وعند إنتهاء الزوبعة الخفيفة اتبع مسار رياحها عند الإنتهاء واصل سيرك ولكن بهرولة توقف عندما تستنشق هواءًا حارًا نعم

توقف انظر تحتك سترى أرض منشقة اتبع التشققات التي هي على شكل دائري أيّ اتبع الأشكال الدائرية لا تخطأ بين الإنقساما ت أنظر جيدا وأبحث من جهة إلى جهة عن إنقسامات على شكل كريات، أترى بعدها دست على قطعة كاملة لايوجد فيها تشقق، أكمل ستجد قطعة أكبر منها والأن اتبع المساحات الخصبة ستقابلك بداية أرض جديدة وخصبة شبه خضراء عليها عشب صغير ما إن تخطو إليها حتى تجد نفسك في الغابة (حظاً موفقاً) في بداية المتاهة.

ـ حملت الأم رسالة ابنتها وجدت مكتوبا عليها

"سيتحتم عليك الهروب

التخلي عن عائلتك

عن نفسك

عن منزلك

عن ما ضيك

البحث عن مثيل يأويك كبداية ولادتك".

******

ميلاء : شيد ما بك لا تدع سلبياتهم تؤثر عليك إنك وبهذا التصرف تجعلهم ينتصرون

شيد : أمي لن يدعونا بسلام حتى تصل أفكارهم القذرة أرضنا الطاهرة وإني لا أقبل بوسخ كهذا..

ميلاء : ابني شيد أرضا نظيفة لا تحمل الرداءة فهي مستعدة لطوفانٍ على أن تخطوها الجهة الأخرى

شيد : أمي إنهم يخططون منذ بداية البشرية أن ينشرو الفساد حتى أن عددهم أكبر بكثير ومن يلحقهم يعلم بذلك ولكنهم يجعلونهم أتباعا لهم بغسيل الدماغ يضحكون على عقولهم يجذبونهم بمفاتن الحياة

ميلاء : ياشيد إن أصل تلك الجهة بدأ بسافل قد لعن وما كان عليه سوى أن ينشر لعنته ويجعلهم يتبعون طريقه كما تعلم في البداية كان كل شيء مكشوف والكل يعلم ولكن مع الوقت ولكي يكسب كل الفئات جعل لذلك المكشوف غطاء متكون من مظاهر يتبعها أي أحد وكل ما تشتهيه أنفسنا وما نريد أن يتوفر لنا..

شيد : حتى الغطاء صار الآن مكشوفا فهو يفضح لنا بما يوجد داخله ولكن بطريقة تنويم مغناطيسي لأعيننا، لأحد يبالي بالحقيقة كل واحد

يجري وراء نفسه، تركوهم يلهثون وراء حاجيتهم لينسوا التضليل والإفتراء ويبقو في بشاعة لا مبالاة .

هذه أرضي وسأبقى فيها لآخر نفس ستبقى كما هي لن أسمح للفساد بأن يكون

أمي سأذهب في جولة بين إزمار سأتأخر حسنا .

ـ مرّ شيد على الشلال متجها للغابة كان يكلم كل ما يراه وكل ما يمر عليه منها أشجار وأحجار والطبيعة بأكملها يكلمها ..

لمح من بعيد ظل، ما إن أمعن النظر حتى اختبئ الظل، ركض يجري ليرى ما هناك وجد فتاة تختبئ وراء شجرة، نظر إليها فأنزلت رأسها نحو الأسفل وأرجعت خطواتها للوراء، قال لها لا تخافي واقترب نحوها سألها ما اسمك قالت دعاء قال أنا شيد يبدو أنك غريبة من هنا من أين أنتِ؟ قالت جئت من بعيد، قال لها أعلم أن هناك عدة أراضي يعيشون فيها ..و لكننا لانسمع عنهم شيئًا ولا نعرفهم حق المعرفة حتى طريقة عيشهم أو ما هم عليه ثم قطع كلامه ونظر إلي عنقها وأخرج عيناه ثم ضم عينيه مندهشا وقال لها من أين لكي هذه القلادة!!

دعاء : أمسكت القلادة بيدها وخبئتها بكفها، قالت له أعطتني إياها أمي هي ملكي

شيد : أنا متأكد أن هذه القلادة ليس لها نسخة هذا النوع يصنعه والدي خصيصا ولايصنع منهم نسخ تشبهه أنتِ يادعاء اقلبي القلادة ستجدين رمزا لبلورة أقلبت القلادة وجدت رمزًا كما قال لها شيد قالت له بالتأكيد فالتي أهدتها لأمي تكون ميلاء وهي من أرضكم ابتسم قائلا إنها أمي وقد كنت حاضرا حين أعطتها القلادة، لقد طلبت منها الرجوع مرة ثانية .

قالت دعاء ها أنا رجعت في مكان أمي

قال لها لم أنسى ولكن لم أفكر أنه سيأتي يوم وتعود فيه أمك والصدفة ابنتها، تعالي معي نسير ولتحدثيني عن أرضكم .

دعاء : هي أرض ليست أهلاً للثقة .

شيد : أوليس لها محاسن اذكري خيراً أو حاولي ..

دعاء : والله إني مثلهم لست أحسن منهم، أنا أذكر حقيقتنا كلنا ولست بناهية عني ومدعية فيهم وإنما الحقيقة تقال ولو كانت كرها .

ـ تبادلا أطراف الحديث ومنهم أسئلة حتى وجدوا أنفسهم في القرية وعرفها شيد بأمه ميلاء.

حل الليل جلست دعاء بين دائرة النار الموجودة في الخارج وهي تنظر إلى السماء وهي تقول " أشعر الأن بالسكينة وكأن الهواء أول مرة يدخل رئتاي أشعر أنني حية أتنفس"

نظر إليها شيد وقال لها أتخاطبين النجوم؟

ابتسمت وقالت بعد ما رأيته لا أجرؤ على أن أقول أنني أستطيع مكالمتهم فأنت كأنك تجيد لغة الطبيعة تُحدث كل ما تراه حتى ظننت أنهم يردون لك.

أجابها شيد ضاحكاً ألا يكفي أنهم يسمعونني؟

دعاء : وما أدراك أنهم يسمعون ؟

شيد : ألا تؤمنين بلغة العيون ولغة القلوب ولغة الملامح ولغة التخاطر ولغة الصمت..

كلهم لايصدرون صوتا ..

فقط إحساس وشعور..

ثم قال لها ما لذي جاء بك إلى هنا؟ أيعقل لأنك متشوقة لرؤية أرض إزمار هو السبب.

قالت أرضي عكس أرضكم يجب أن تقاتل نفسك فيها كل شيء ضدك يقاتلك وطنك ثم شعبك ثم أقرب الناس إليك، أردت أن يكون لي شيئًا، لقد تعبت من عقلية الكل يتشابه، إنه مجتمع يعيش لمصلحته ياشيد لاأستطيع وصفه سوا "بعدة وجوه" .

لم تلاحظ مرور الوقت لسرعته وللطافة وطلاقة شيد وكل أهل الأرض لقد حكت له بأن أمها أصبحت كاتبة وكيف تشوقت للمجيء هنا ورؤية أرض إزمار التي سمعت عنها من أمها وأخبرته أنه دق قلبها عند القراءة عنها قبل أن تعرف أنها موجودة في الحقيقة .

في كل يوم يمر كانت تأخذ فيه عبرة من صديقها شيد وتذخرها للمستقبل كان يمدها بنصائح وحقًائق ومهارة وكيف تتجنب الوقوع في الأخطاء وتكون أكثر حكمة وهدوء وكيف تستعمل عقلها بتفكير في حلول وكان كل ما تعلمته هو التركيز حث عليها أن تركز في كل ما تقوم به أو ما ستقوم بفعله، قائلا أن التركيز هو الوحيد الذي ينجيك من الوقوع في الأخطاء وإن أردت حلاً ركزي بتركيز بالغ، أيّ علمها فنون التركيز الشديد .

امتلكت طاقة قوية تُبعد كل السلبيات إنها تملك روحاً إيجابية لاتزول بسرعة.

كانت هذا ما تحتاجه فتاة في بداية حياتها وجهة صحيحة تأخذ بيدها لتتمكن أن تكمل طريقها الصحيح بفضل وجهتها الأولى.

كانت أرض إزمار كمن يتبع إيما نه..

كل روحٍ تحتاج من يأخدها إلى النور ويخرجها من الظلمات، كل نفسٍ لها الحق بأن تكون متساوية من الداخل والخارج، ليس ذرة تشابه فقط.

******

يتحلى بصدق كله كذب..

يملك قلباً حنوناً يعذبك بلا شفقة..

لديه جمال يكفيه لكي يتفاخر به..

عقلية تجمع الغرور والعناد والتكبر والخجل..

محبا لنفسه لدرجة إيلامها فِعلاً..

لديه حقيقة تكشف وجوهه المزيفة..

متغير لدرجة أنه ما زال كما هو..

هو مختلف حتى صار مثله مثل أي شخص ..

إنه أوس.

******

ـ كان لدعاء بعض الأصدقاء من الأرض وفي ليلة من الليالي خرجت كعادتها لتجتمع حول النار إذّ بأحد من الرفقاء لها يحكي عن الجهة الأخرى يقول : أصبح الإنحطاط لديهم موضة وتطور .

قلت له : صفها لي ؟

يقول أنها :

ـ تملك الكثير من اللغات والكل يريد تعلمها.

ـ كل من يصل إلى مرحلة المراهقة يسعى إلى الإلتحاق بها لاكتشاف زينتها.

ـ تجد نفسك هناك دون وَعْي .

ـ مختلف الفئات ينادون بأنها "الحياة الجميلة " .

ـ الجهة الأخرى مقسمة أقسام بأعداد غير منتهية ومنها :

ـ مجموعة يرقصون تحت موسيقى لمشاهير، يغنون بدون توقف يستطيعون في تلك اللحظة أن يجروا شعباً بأكمله وراءهم .

وقسم للحروب والعنصرية .

ـ وقسم للمخدرات والعهر وقسم مخصص لسوشيال ميديا ومن يظن أنه إنجاز.

ـ والقسم الأكبر للجهة الأخرى هو للأفعال الشنيعة والغير الإنسانية وكل ما هو مخيف ومريع وقبيح باختصار قسم مقرف لا رحمة فيه .

ـ وقسم للمظلومين والضحايا اللذين تم إختطافهم هم مقيدين لايمكنهم الهروب أي أسيرين .

ـ وقسم يخفي فيه هذه الأقسام بطريقة مباشرة يبين لك حقيقة الأقسام بأسلوب مضحك.

ـ وكل الأقسام تحكمها أكبر جمعية سرية وقد تعرفها بإشارات وشعارات رمزية.

قال لي شيد دعك من كل هذه التراهات إنها مضيعة للوقت لن توصلك لشيء دعي كل شيء كما هو .

ـ كان أول ما عرفته في بداية حياتها هي الصداقة "يالعظمة الصداقة" ولكن بحجم مكانتها يكون حجم خسارتها.

سأودع صديقي شيد للعودة للديار فشوقي لعائلتي وحنيني إلى الوطن، يجب أن أرجع إليه، إنه قطعة منين قد طالت غيبتي، الوطن هو الوحيد الذي نضحي من أجله بكل فخر، الوطن ياشيد هو الذي يحتضننا بدون أن نطلب عناق..

أوصاني صديقي أن أذهب للبيت مباشرة لكي لا أواجه مشاكل لا أعلم ألمها كيف يكون .

شيد : أنت لم تجربي مغامرات ولم تكتشفي الأساليب قد يشد إنتباهك أي شيء، قد يثير إعجابك كل ما تريه أمامك للمرة الأولى، لاتدعي الجهة الأخرى توقع بك ففي النهاية لن يدوم لكِ شيئًا منها سوا نفسا متأسفة لتتعبي نفسك في شيء أنت تعلمي أنه لن يكون بجانبك إلا أنتِ أدرى بنفسك.

دعاء : لم أرد أن أودعه فأنا سأخسر صديقا تمنيت أن يكون في حياتي طويلا .

شيد : عليك أن تتعودي على الخسارة فأنتِ في القادم ستخسرين الكثير حتى نفسك لكي تفوزي بالنهاية.

دعاء : دعني أقول لك ما تقوله أمي دوما " ما فائدة الجسد إن فارقته الروح؟

هكذا أنا ما فائدة حياتي إن لم يكن فيها أصدقاء."

ـ أهداها كتاب يحمل عنوان " إنه الحب " وقال لها هذا الكتاب يعجبني لأن وجهة نظره في الحب تشبه مفهوم الحب عندي.

******

أريد أن أخذ صوراً، المكان ممتلئ بأشباه العجائب السبعة ويوجد ملك وأميرة، إن الثلج يتساقط بكثرة إنه بابا نويل الهدايا تباع في كل مكان، قلبي سيتوقف، إنها الحرية، أستطيع فعل كل شيء وبمرح أيضا.

أكبر وأروع مدينة للملاهي ستشعر بالسعادة ستضحك من قلبك معظمهم غرباء والأغلبية ذات أعمار لاتتعدى الثلاثون، يملكون كل وسائل الراحة .

و نصفهم من البلدان المجاورة لوطني، أردت الإختلاط معهم، ها أنا ألبس ثيابهم وسماعات لموسيقاهم، كلمات أرددها مثلهم ولكن يوجد قسم لم يخبرني به أصدقائي وهو هناك، منهم من يفعل أي شيء علنا وهناك من يفعله إختباءا وعندما يخرج يضحك على أولئك كأنه يقول أنتم السفلة وهو لا يعلم أنه هو السافل، أه كيف ينسى عيوبه وبأي حق يحكم على الناس ؟

لا أحس بالإرتياح، لو عاد بي الزمان لما أتيت إلى هنا، إلى الجهة الأخرى...

لقد كان لدي إختيارين وأنا في طريقي للمنزل وقد اخترت أن أجازف .

******

لم تلتقي أعينهم ولا أرواحهم إلتقت قلوبهم ..كان كل شيء بدون إجابات..فقد حدث فقط..

كان أول حب لدعاء عند سماع صوته كلامها يتبعثر ينفذ منها الكلام ،أنفاسها تنقطع قلبها يخفق بسرعة جسمها يرتعش .

عند أول مرة تراه دموعها تسبق كلامها .

تفكيرها خائف من مستقبلهما سويا.

فرحة جائتها عندما تعرفت إليه حتى قالت أن السعادة لو كانت شخص ستكون أوس .

فالسعادة في الحب كالنجوم أحيانًا تظهر وأحيانًا لا تظهر، فالنجوم لاتبقى دائمًا بمجرد انتهاء الليل، تذهب كذلك السعادة، لاترافقنا يوما كاملا.

******

ليساء : الحلقات تعيد نفسها من جديد إن ابنتي تعيد شريط حياتي.

الجدة :دعيها وشأنها أنسيتي يوم سافرتي يوم ساعدتك على تحقيق حلمك وتركتك ترحلين أعوام؟؟ لقد حملتي أمتعتك وقلتي أن غيبتك، ستطيل، ما كان علي سوا أن أساندك بالدعاء وأحتمل وجع فراقك وبعدك وإنعدام أخبارك لأنني مؤمنة أنك ستكونين بخير، ستتولى دعاء نفسها مثلما فعلت أنا،هي واثقة أتركيها تتعرف على الحياة بكل جوانبها .

ليساء : ولكنني خائفة عليها من أي غلطة.

الجدة : إن أصل الإنسان خطاء.

ليساء : لقد نمت كفاية لكنني لم أمت ولم أنتهي بل أخذت إستراحة سأطلق شعرا لأجل ابنتي.

الجدة : هاقد عادت الكاتبة..

******

رغم سنها الصغير ومغريات الحياة وحرية دعاء إلا أنها كانت تميل إلى التقاليد ومحافظة على لنفسها .

ـ أوس جاء أيضا ليكتشف هذه الجهة ولكن لديه خبرة لأنه منذ صغره دخل إلى هنا، كان طبعه حاد وعنيد ولكن طريقة كلامه كانت مقنعة وممزوجة بإختلاف عن الباقي، يترك بصمته الخاصة .

دعاء : بدأ كل شيء بشكل خيالي كأنني أتوهم أعيش قصة خيالية، أعيش أحدًاثها دون أن ألتقي بشخصياتها، لم يكن شيء حقيقي سوا حبهما لأنه كان كل شيء يوحي أنه يحبني وكل الأفعال توحي أنه لايحبني، لم تبدأ قصتنا بالصدق بدأت بالكذب بحجم الكذب كله كان حبنا.

لقد نسيت أمر رواية التي أعطاني إياها شيد "إنه الحب" سأخصص اليوم لقرائته .

الصفحة الأولى :

كل واحدة تريد شخصا وفيا لايخون وتكون هي في نظره كل نساء الكون ولكن أسألت نفسك هل تستحقين هذا ؟ هل أنت وفية أيضا ؟

" وعدتم واحد منكم لم يوفي والآخر لم يكن وفيا على أكمل وجه

أتلومون مع أنكم لم تكونوا أوفياء بشكل كامل فكيف لكم لاتسامحون."

إنه كتاب رائع ويفسر الحب بالمنطق .

ـ كان أوس زير نساء، كلامه المعسول يجذب النساء إليه، أحبته رغم كل عيوبه لقد أحبته بكل أخطائه.

فالحب هو أن يؤمن بك شخص وأنت كلك أخطاء.

دعاء :لا أعلم كيف التقينا قد تكون صدفة أو القدر جمعنا ذلك اليوم كنت متجهة لبعض الأصدقاء، عرفتهم هناك، فكما تعلمون " لطالما أردت إنشاء صداقات من كل أجناس العالم ."

أول حديث لنا في تلك الليلة :

أوس : كيف الحال

دعاء : بخير شكرا، أسفة علي الذهاب، غدا لدي موعد شغل باكرا، هه حسنا ليلة سعيدة .

ـ كان الكثير من الشباب يسعى للوقوع في حبها ولكن قلبها تعلق بتلك الليلة..

كل ما عرفته عنه في النظرة الأولى أنه غير مناسب لشخصيتها، لم تكن على تواصل دائم معه فهو يحب السهرات والنوادي وكل الأمور الموجودة في الجهة الأخرى، أنا لم أتي هنا لهذا الغرض فأنا مجرد عابرة ليس إلا، حتى أنني لم أدخل إلى الأقسام وهذا سبب منعني من رؤيته، إنني أجهل تصرفاته فردوده غير مفهومة، إنه صندوق من الأسرار .

ما جعلني أقول أني أحبه هو أنني أحببت تفاصيله الصغيرة، لا أنكر أنني لا أعرف الكثير عن حقيقته ولكن كلماته الدائمة السحرية التي تهز الكيان على الرغم من وجود أشياء لا تحصى لكن دوما توجد واحدة تجذبنا كأنها ملكنا، صحيح ليست بجانبنا ولم تكن أمامنا لم نجتمع يوما معها إلا أن هناك جاذبية أقوى من القرب، أقوى من الأشياء المماثلة لها، أقوى كفاية لتقتنع أنك لاتريد سوا تلك الواحدة، مرت سنوات فقدت الأمل من تلك القوة رغم أن القوة ما زالت على طبيعتها، بحثت ما بين تلك الأشياء المماثلة وغيرت أشكال وكل ما يتعلق بشبه تلك الواحدة إلا أن تلك القوة

الخاصة بربطكم ما زلت مشتعلة ومتوهجة كأنها شيء غير حقيقي كأنما شيء نادرا يحدث أحيانًا فقط إنها إشارة من الرب تلك القوة سكنت فيك كالروح إنها موجودة لتقول لك معك حق أنت موجود في الحياة من أجل تلك الواحدة .

دعاء :كان كل شيء إفتراضي كله كذب مع هذا كان هو الحقيقة الوحيدة الموجودة في قلبي.

من بين تصرفاته الشهيرة أنه يتخلى عني وأنا السبب ..

هو أيضا كان يتأذى، لم أستطع أن أعرف السبب أو أن أخمن لماذا؟ لأنه كان يوقف تساؤلاتي بإجابة باردة.

أوهبته أعوام من الدعاء لأنني على يقين تام أن كل روح وكل نفس وكل قلب له كفاية ما يوجعه حتى وإن أوجعك بأكبر مقدار من وجعه، لاتؤذه أنت أكثر فالوجع بالوجع ندم.

لقد كنت أسامحه لأنني أؤمن به فكل الأشياء التي تدعي أن نؤمن بها لا نراها، مع هذا متمسكين بأماننا فيها .

دعاء: لا أستطيع الإكمال في هذه الجهة أنا لا أنتمي لها ولن أتبعها، سأذهب بلا رجوع.

أوس: لن تقدري فكل مرة تقوليها أنتِ لن تتمكني من دوني سترجعين.

دعاء : هذه المرة لن تجدني هنا مجددا لن أكون معك ولو بمعجزة .

أوس : ذهب ولم يلتفت حتى .

أعلم جيدا لن يوقفني ولن يجلب عذرا معه فهذا طبعه هو هكذا منذ البداية لم يتغير علي، كنت أنا السبب..

سيختار الجهة الأخرى وأنا سأختار الذهاب .

ـ الليلة الأخيرة تفكير كثير عدة إقتراحات أريد الإنتهاء من هذا كله في كل مرة أقول سأنهي، أجد نفسي بدأت ولكن سأنفذ هذه الكلمات سأتحمل وأصبر من أجل إنتهاء ما لم أقدر على إنهائه يوما وما أظنه مستحيلا .

كنت حزينة جدا في حالة لايرثى لها كنت وحيدة كشجرة تساقطت كل أوراقها فبقيت هي معلقة وحدها، لا أعلم إن كانت محظوضة أنها بقيت وأعطت منظرا مميزا للشجرة .

في داخلي الكثير من الخراب حتى صارت الفوضى تعمني كأنني أبحث عن سعادتي ولا أريد تضييعها، ولكني نسيت مقولة في كتاب " إنه الحب " تقول :

"يبحثون عن السعادة في كل مكان حتى في أنفسهم

لم يجدوها أبدًا ولن يجدوها لأن السعادة تأتي وحدها دون البحث عنها

فسلاما على فرحة أتت مرة في الحياة كأنها الحياة بأكملها"

******

ها هي ليساء تحمل قلما لم تختر الوقت ولا الزمان ولا حتى ما ستكتبه إنها أفكار تخرج قبالة كأنها بعمر الثالثة عشر سنة.

ليساء : لكل نهاية بداية

يـاليـل يـاليـل سيـ *** زول ظلامك في النهاية

يـا شمس سـتـ *** زول أشعتـك وتنعكس

يـا من تحب سيـ *** زول حبك في الأخير

يـا حياة بما فيك سيـ *** زول بقائك إنك فانية

يـا من تعذبونهم ستـ *** زول ألامهم فليست دائمة

يـا من تعب من نفسه سيـ *** زول إن أردت قبل الفوات

يـا نفس بما تفعلينه تفكيرك سيـ *** زول في آخر مطافك

تـأملوا وعـيشوا وأحبوا *** تزينوا وأحسنوا وأفيقوا

استغلوا اللحظة قبل أن تـز *** ول لأن لكل نهاية بداية

******

دعاء : ما الحل الذي به أستطيع المضي قدما أهو النسيان لا النسيان ليس بهذه السهولة لأريد أن أرى نفسي هكذا لطالما كنت قوية بين نفسي أنا لست في هذه الحياة من أجل أن يهزمني قلبي أو بعض الطعنات إنه لعار علي إن هزمت باسم الحب فنفسي تستحق أن تحيا..

أنت حر في أفكارك وأفكارك هي التي تجعلك ما أنت عليه إن كنت تتقبل الهزيمة أو تحملت فوق طاقتك أو لآخر ألم فأنا أقول لك لقد فزت، حان الوقت لكي تنهض وتتحول إلى شخص حديدي قوي لايخشى الإنكسار فأنت من حديد لايكسرك شيء، أنت بنيت هذا الشخص الحديدي، أنت علمت روحه كيف تتنفس مرة أخرى أنت علمت قلبه كيف يدق للحياة مرة أخرى أنت صنعت إنسانا ليست له حياة واحدة بل يستطيع أن يحيا عدة مرات وذلك من خلال تجارب يستطيع أن يخوضها بلا خوف وبثقة ثانية وثالثة وكل المرات ما أعظمك، لقد منحت حياة لنفسك بدلا من الموت البطيء .

بأفكارك جعلت مكان الحزن أمل، ومكان العذاب راحة، أنت الذي تهدم نفسك وأنت الذي تبنيها، كن فنانا في فن لا مبالاة، واعزف أوتار التجاهل بكل ما تحمله من أنغام حتى وإن كان يستحق أن تضع له ألف

حساب أو سبب أو إجابات، اكتفي بكلمة واحدة وهي أنا سأكون لنفسي فأنا أستحق ذاتي أكثر من أي شخص آخر موجود.

لقد تغلبت على الألم لدرجة أن رسائل الإنتحار ما عادت تحزنني بل أجد المتعة في أن أحللها إلى نظرية ذات حلول.

ـ أنا متفقة مع نفسي كليا أنني سأذهب ليس بالكلام فقط فالكل يتكلم ولا يطبق، سأجد حلا ما دمت أفكر فالحل موجود.

سأعلم نفسي معنى الإرادة وعندما أنتهي سأصفق لنفسي بأنني وصلت لمرادي.

******

هناك أيضا عالما أضخم بداخلنا من أفكار وأسرار يجب أن نعتزل لكي نجده أن نتفرد ونتوحد كليا حيث لايبقى سوا الصراع الذي بيننا.

خذ عقلك بعيدا، دع جسمك يسترخي في مكان هادىء، لا تفكر في شيء ولاتأخذ معك شيئًا تمعن في مكان مهجور خالي من الناس ليس له علاقة بهم

يوجد عدة إتجاهات وطريقين..

الطريق الأول مكتوب في اللافتة : يوجد إمكانيات.

الطريق الثاني مكتوب في اللافتة : لايوجد إمكانيات.

اتجهت نحو الطريق الأول، المسافة قصيرة إنها لوحة فيها ورقة رسم بيضاء كبيرة وألوان ما ئية وريشة للرسم .

جدار مكتوب عليه "القواعد"

ـ على اللوحة أن تكون حية ذات إحساس .

ـ حتى وإن لم تكن مفهومة لكن ذات معنى.

ـ على اللوحة أن يكون فيها غموض ورغبة في امتلاكها أو مشاهدتها طويلا.

عالمه الملون المختلط بالرسوما ت ألهمني ...

لن أستطيع المواصلة فهذا ليس تخصصي أعلم جيدا ما لا يمكنني فعله.

مشيت مسافة أخرى : طبل وميكروفون وبيانو وجيتار، كل أدوات الموسيقى .

جدار مكتوب عليه "القواعد".

ـ يجب أن يكون الصوت سحري

ـ على الموسيقى أن تتضمن مقطعا يشابه حياتنا.

طريقته في الكلام وإصدار الأصوات جذبتني...

مشيت مسافة أخرى : أجمل أنواع الرقص حتى الكلاسيكي

جدار مكتوب عليه "القواعد"

ـ على حركاتك أن تكون سريعة وحيوية وغير مملة

تلك الطريقة في الرقص تخرج شيئًا كأنها تريد أن تسرد قصة أو تحكي حدث إنها تستطيع التعبير بكل الأنواع الوصف إنها تستخدم لغة الرقص وهذا ما ألهمني زيادة...

واصلت المشي وانا أكتفي بالنظر فقط حتى أني لم أعد أقرأ قواعد الجدار لأنني لست من المعجبين أو الراغبين في مثل هذا، قد تكون الأسباب، العادات أو التقاليد أو المجتمع ولكن السبب القوي أنني لست من هواة هذه الأشياء، حسنا لنكمل ما تبقى لنا، هناك أزياء مرمية على الأرض لو ارتديتها لقالوا عني مجنونة، إنها غريبة ولكن تسمى بالموضة ويوجد منها قماش بأشكال وألوان ونوعية مختلفة غير مصممة، لمحت القواعد كانت تنص بأن تكون عارض أزياء أو مصمم لأحدث صيحات الأزياء .

لنكمل رغم أن وقفة عارض الأزياء المستقيمة ونظرته المعينة ألهمتني أيضا.

واصلت المشي، أشخاص متنكرين بشخصيات، كالعادة لم أرد قراءة القواعد سوا العبور والمشاهدة، فقط إنهم يقلدون ما يدور من تمثيل

ويستنقصون أدوار غير حقيقية، إنها شيء سهل فكل منا يستطيع أن يطلع بقناع حتى أننا نتقن هذا في حياتنا اليومية وهذا ما يسمى بالمظاهر ولكن هنا يختلف قليلا، فهم يخبروننا أنه مجرد تمثيل وما زاد دهشتي أنني في تلك اللحظة أعلم أنه تمثيل، مع هذا جعلوني أصدق أنه حقيقة، حقًا إنه إبداع.

أكملت السير إنها جهة اكتشاف كل ما هو موجود على الخلاء إنها شبه مغامرة ولكن من الجميل أن تعيش أجواء الطبيعة كأنك بدائي.

ماذا يليه إنها أعما ل الخفة سأكمل قبل أن ينال مني.

إنه ما قبل الأخير إنه يتمثل بما يقال باليد العاملة كل ما يتعلق بالأشغال اليدوية أو الحِرّف والأعما ل، منها خدمات وأعمال حرة، هذا جميل مع أن المبلغ ضئيل إلا أنها من عرقك وهذا ما يميزها.

الأخير أو أقول أنه ليس الأخير ولكن تعبت، يمكنكم الإكمال وحدكم إن أردتم ،عسى أن تجدوا ما يعجبكم ابحثوا على الإثارة، واصلت المشي إنه حبر وبعض الكتب الفكرة الأولى التي جائتني إنها الكتابة أو كل ما يتضمن كتب السيرة الذاتية الواقعية والأدب والكتب الخيالية والكتب الفرعية و كل ما يكتب وكل ما يكون على شكل كتاب .

مكتوب على جدار "القواعد".

ـ أن يكون لك أسلوبك الخاص عن الكتاب الآخرين .

ـ الهدف أن تكون من هواة الكتابة وأن تكون العاطفة مسيطرة على الحروف .

ـ أن تكتب بقلبك وكلماتك تعيشها بإحساسك الداخلي .

ـ أن لاتقحم شيء بين سطورك وتجعل للكتابة عالمها الخاص

سأتجه للطريق الثاني : لايوجد إمكانيات.

المسافة بعيدة جدا منزل من بعيد وأرض شاسعة لايوجد فيها شيء حتى المنزل فارغ من الداخل لايوجد هنا أحد ما العمل؟ أه سأتفقد جدار القواعد لكي أفهم .

مكتوب على جدار "القواعد"

ـ لايوجد تجربة ولاحتى فكرة ولا صدفة

ـ لكي تجد ما تستطيع فعله يجب أن تمكث هنا وتبحث بنفسك ماذا تستطيع أن تصنع أو ما تخرج منك من مواهب

ـ بعض الصراعات مع نفسك وتساؤلات والجلوس لمدة ستلقى نفسك تلقائيا تفعلها.

ـ قد أعيش عمري كله وأنا غير مهتمة بما أملك كأنني أعيش بلا هدف .

ـ وقد أعيش العمر كله ثم أجده وأحققه وإن كان في لحظاتي الأخيرة كأنه آخر إنجاز في العمر.

و قد أجده في البداية كما وجدوه الذين مثلي وهذا هو الحظ .

دعاء : أنا أفعل كل هذا لكي أجد ما هو أقوى مني فإن حاولت الإستسلام يوما للحياة أو بسبب شخص ما أو من ذنب أو لظروف القاتلة أو من الخسارة التي تؤدي بخسارة نفسي أيضا، أريد أن يكون لي شيئًا أستمد منه نفس جديدة .

وحدك يالله تعلم ما في صدري فقلبي لايحمل حقدا سوا لون أبيض

وحدك يالله تعلم ما أكتم ساعدني..

ما رغبت به مجرد رغبة..

أحلامي مجرد أحلام..

كل أفكاري مجرد أفكار..

أمنياتي مجرد أمنيات

و كل ما دعوتك به كان دعاء من قلب ضعيف فقط..

يالله أنت تعلم بنفسي جيدا

أريدك أنت ولا شيئًا منهم ..

ـ ها هي دعاء راجعة إلى عائلتها أخيرا وبيتها المملوء بالدفء والحنان والطمأ نينة والسكينة والراحة .

تاركة كل ما ورائها وهي تقول :

" نفذ التمني..

نفذ الأمل..

نفذ الحب وكل الأحلام..

بقيت روحا نفذ منها الوجود"

******

دعاء واقفة أمام والدتها كأنها تقول لها أنت الحق يا أمي..

دعاء : الآن أفهمك، لما لم تكملي الكتابة؟ أحيانًا تجبرنا الظروف على أن نوقف كل شيء.

ليساء : لولا الكتابة لما عشت واقفة أمامك وأفتخر

لولا الكتابة لما وجدت ما يدفعني للعيش

لولا الكتابة يا ابنتي لكانت ليساء نادمة تبحث عن النسيان.

دعاء : ما فائدة ما فعلناه؟ سنموت كأننا لم نعش على سطح الأرض ستمحو ذكرانا ونكون من المنسيين

كنت أسعى وراء جواب وحقيقة الواقع..

ليساء : بعض الأمور خلقت لتكون غموضا

خلقت بلا إجابات

خلقت لتكون سراَ

لن نتمكن من التعمق فيها لأننا لن نوصل لأي نتيجة.

دعاء : أتعبتني هذه الحياة يا أمي إنها أكبر كذبة وهذا ما يجعلني لا أريد الإستمرار إنها كذبة..

ليساء : لن نعرف حقيقة البشر ولا ما بداخلهم

ولا حقيقة الواقع

لن نعرف الحقيقة أبدًا سنموت ونحن نحاول معرفة حقيقة الحياة لأنه ليس هناك حقيقة مطلقاً..

الحقيقة الوحيدة الموجودة هي الله

الله هو الحقيقة.

ـ لم أغير نفسي كاملا، لكنني حاولت وما زلت أحاول، سأبقى أحاول ما دمت حية أرزق، الجبان هو الذي لايحاول، سأفلح يوما هذا وعد حق.

لقد انتضرها وبحث عنها كان يتركها لأنه يعلم أنها لن تتركه لهذا لم يكن خائفا، كانت دعاء الوحيدة التي يلجأ إليها في آخر طريقه مهما فعل يعود إليها كابن ضائع يرجع لأمه، في النهاية لايستطيع بعدها حتى يجد نفسه معها، لقد عاد من أجلها ليبحث عنها...

مرت أعوام وأوس يتمنى أن يجدها ولو صدفة، ها قد أتى اليوم الذي وجدها

قبل أن يتكلم قالت له كنت بانتظارك فأنا على يقين تام بأنني سأراك

أوس : ليست قضية أنني رجعت لك أو بحثت عنك إنما القضية أني موجود في حياتك وأنتِ موجودة في حياتي .

دعاء تحدث نفسها لقد فزت دون أن أضحي، دون أن أخسر ما يجعل قلبي يتألم.

هل الحياة كانت عادلة معي ؟

يا إلهي إنها القلادة...

دعوها سرا بيننا...

هل سيتغير..

هل أخطأت الإختيار..

لم أعطي لقلبي نصفه المثالي..

ـ كانت هذه تساؤلات فتاة..

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع